ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٥/٤/٢٥

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

*****

لا يزال الحديث جاريا عن المعارك التي دارت في عهد رسول الله ﷺ،

سرية غالب بن عبد الله الليثي ﷺ إلى ناحية فدك. ذهب بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ ﷺ فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا إِلَى بَنِي مُرَّةَ بِفَدَكَ فِي شعبان من العام السابع الهجري، فاستُشهد أصحاب بشير بن سعد كلهم. فلما بلغ رَسُولَ اللّه ﷺ مقتلُ أصحاب بشير بن سعد أَمَرَ الزَّبَيْرَ بْنَ الْعَوَامّ ﷺ وقَالَ له: "سِرْ حَتّى تَنْتَهِيَ إِلَى حيث أصيب أَصْحَاب بَشِيرٍ بن سعد، فَإِنْ ظَفّرَك اللّهُ بِالعدو فَلَا تُبْقِ منهم أحدا"، طوّق المسلمون العدو، فخرج العدو مستعدا للقتال، واستمرت المعركة بعض الوقت، وكان النصر للمسلمين، وساق المسلمون كثيرا من الإبل والمعز غنيمة، وكان سهم كل فرد منهم عشرة إبل، أو عشر ماعز بدلاً من إبل واحد.

سرية شُجَاع بن وهب،

وقعت هذه السرية في ربيع الأول عام ٨ هجري، ورد في تفاصيل هذه السرية أن رسول الله ﷺ كانت تصله أنباء متواصلة بأن بني هوازن في منطقة السيّ يساندون أعداء الإسلام، وينهبون أفراد القبائل الحليفة للمسلمين ثم يختبئون في الغابات. فأرسل رسول الله ﷺ شجاع بن وهب ﷺ مع أربعة وعشرين من المجاهدين لمعاقبة بني هوازن، وكانوا يُعرَفون أيضًا ببني عامر، وذلك في ربيع الأول سنة ٨ من الهجرة. فصبح شجاع ﷺ والمسلمين معه، بني عامر على حين غرة منهم، وأغاروا عليهم. فأصابوا إبلاً وغنما كثيرا، فاستاقوها إلى المدينة، واقتسموا الغنيمة، وكان سُهْمانُهم خمسة عشر بعيرا لكل واحد منهم، وعدلوا البعير بعشرة من الغنم. واستغرقت هذه السرية خمس عشرة ليلة.

سرية كعب بن عُمير ﷺ إلى ذَات أطْلَاح،

وكانت في ٨ من ربيع الأول عام ٨ هجري. بعث رسول الله ﷺ كعب بن عمير الغفاري ﷺ إلى ذات أطلاح، وكان مع كعب خمسة عشر من الصحابة.

ودعا الصحابة القومَ إلى الإسلام، فرفضوا وبدأوا يرشقون الصحابة بالسهام. فقاتل صحابة رسول الله ﷺ باستماتة حتى استُشهدوا جميعا، ونجا صحابي واحد مصابًا بجروح، وفي رواية أنه كعب بن عمير ﷺ نفسُه. فلما برد الليل ركب كعب وعاد إلى رسول الله ﷺ وأخبره الخبر. فشق ذلك على رسول الله ﷺ كثيرًا، وهَمَّ بإرسال جيش إليهم، ولكن بلغه أنهم قد ساروا إلى موضع آخر، فتركهم وأرجأ هذا القرار.

غزوة مؤتة

وقعت في جمادى الأولى من العام الثامن الهجري الموافق لشهرسبتمبر ٦٢٩ الميلادي. وتُعرف هذه الغزوة بـــغزوة جيش الأمراء أيضا لأن النبي ﷺ عيّن فيها على الجيش قبل إرساله عدة أمراء.

وورد أن من أسباب هذه الغزوة أن رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عُمير بكتابه إلى حاكم بُصْرَى، فلما نزل مؤتة عرض له شُرَحْبِيلُ بنُ عَمْرو الغسانيُّ فقال: أين تريد؟ قال: الشام. قال: لعلك مِن رسل محمد (ﷺ)؟ قال: نعم أنا رسول رسول الله ﷺ.

فأمر شرحبيل أصحابه فأوثقوا رباطه ثم ضرب شرحبيل عنقه. وبلغ رسول الله ﷺ الخبر فاشتد عليه وندب الناس وأخبرهم بمقتل الحارث بن عمير ومن قتله، فكان ذلك سبب خروجهم إلى غزوة مؤتة.

ورد في هذه المناسبة ذكر تعيين أمراء جيش رسول الله ﷺ كالتالي: فأمر رسول الله ﷺ زيد بن حارثة. على ثلاثة آلاف وقال: "إن قتل فجعفر بن أبي طالب فإن قتل فعبد الله بن رواحة فإن قتل فليرتض المسلمون برجل من بينهم يجعلونه عليهم."

عقد لهم النبي ﷺ لواء أبيض، ودفعه إلى زيد، وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير، وأن يدعوا من هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا وإلا استعينوا عليهم بالله وقاتلوهم.

قبل انطلاقهم للحرب، أوصى النبي ﷺ الجيش الإسلامي قائلًا: "أوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيرا اغزوا بسم الله في سبيل الله من كفر بالله، لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة ولا كبيرا فانيا ولا منعزلا بصومعة ولا تقربوا نخلا ولا تقطعوا شجرا ولا تهدموا بناء."

كان من حكمة الله تعالى أن استشهد زيدٌ ﷺ أولاً، فتولى جعفر ﷺ قيادة الجيش. ثم استشهد هو أيضاً، وبعده تولى عبد الله بن رواحة ﷺ، قيادة الجيش وقُتل هو أيضاً، وكاد الجيش أن يتفرق حتى أخذ خالد بن الوليد ﷺ الراية بيده بناءً على طلب بعض المسلمين. فرزق الله تعالى المسلمين الفتح بواسطته، وعاد بالجيش سالماً.

ثم ذكر حضرته شهيدا وبعض المرحومين، وصلى عليهم الجنازة بعد صلاة الجمعة.

الشهيد لئيق أحمد شيمه بن شودري نذير أحمد شيمه، وقد استشهد في ١٨ أبريل، إنا لله وإنا إليه راجعون. هاجمه الغوغاء وقتلوه بطريقة وحشية. كان عمر الشهيد سبعة وأربعين عاماً. وجاء في تفصيل الحادث أنه في يوم الحادثة وصلت معلومات بأن المعارضين يتجمعون على شكل مسيرة خارج "القاعة الأحمدية" (مركز الجماعة في كراتشي) ويثيرون الشغب، وذلك يوم الجمعة، فأُرسل الشهيدُ لئيق أحمد شيمه للاستطلاع. وصل الشهيد المرحوم إلى الموقع، وعرفه المعارضون وهاجموه وسحبوه إلى ساحة على مسافة قصيرة، وقتلوه هنالك بوحشية ضرباً بالطوب والحجارة.

كان الشهيد موصياً بفضل الله تعالى. وكان دائم الاستعداد لخدمة الجماعة. كان ملتزماً بصلاة التهجد

والصلوات الخمس. وكان يصطحب أولاده بانتظام لأداء الصلاة بالجماعة.

يعشق القرآن الكريم، ورغم أنه ما كان يجيد قراءته جيداً في البداية، إلا أنه تعلّم القرآن في سن متقدمة، فكان يتلوه بانتظام ويستمع إلى التلاوة المسجلة أيضاً. كان يُشغل تسجيلات تلاوة القرآن الكريم في ورشته.

الجنازة الثانية هي للسيدة أمة المصور النوري، زوجة الدكتور مسعود الحسن النوري، التي توفيت مؤخراً – إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت هي حفيدة حضرة مرزا شريف أحمد، وحفيدة نواب أمة الحفيظ بيغم، وابنة مرزا داود أحمد. كانت منضمة إلى نظام الوصية بفضل الله تعالى، كانت هي ابنة عمي الخليفة نصره الله.

الذكر التالي هو للسيد حسن سانوغو أبي بكر. كان داعية محلياً في بوركينا فاسو. توفي في الآونة الأخيرة عن عمر يناهز ثلاثة وستين عاماً. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان يقدم درساً يومياً للقرآن الكريم في شهر رمضان المبارك بلغة "جولا"، وكان يذاع على الإذاعة الإسلامية الأحمدية أيضا. ففي اليوم الذي كان قبل الوفاة أيضا قدم الدرس في الثاني والعشرين من مارس.

أُعطي كتابَ "القول الصريح"، وبعد قراءته، جرت مناظرة بينه وبين عبد الرحمن كوناتي الداعية الأحمدي في أبيدجان يومذاك. فهداه الله تعالى وانضم إلى الجماعة الأحمدية بشجاعة. وكان ذلك في عام ١٩٨٦. كان شاباً في ذلك الوقت بعمر ٢٤-٢٥ عاماً.

بعد البيعة، ترك مدرسته ومكانته الاجتماعية المرموقة. في ذلك الوقت، كانت تعقد في ساحل العاج دورة قصيرة للطلاب الأحمديين الناطقين بالفرنسية، فالتحق بها ووقف حياته للخدمة. وأصبح عاجلا من أفضل الدعاة الأحمديين. كان لديه قدرة كبيرة على الخطابة بلغته الأم، جولا. كان يملك صوتاً جهوريا وكان خطيباً مفوهاً، كان يأسر المستمعين بسرعة. وبجهوده ودعوته وصلت رسالة الأحمدية إلى الملايين من الناس، ووُفِّق الآلاف لقبول الأحمدية. خدم الجماعة لعدة سنوات في الهيئة الإدارية الوطنية

رزق الله تعالى الجماعة دوما رجالا يحملون مثل روح الوقف هذه. ثم قال حضرته: نسأل الله تعالى أن يرفع درجاته ويوفق أولاده أيضاً لمواصلة أعماله الصالحة. وأن يتقبل الله دعواته في حقهم.

*****